

اثر أنموذج هانفن بك في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية والتفكير المنطومي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

م.د. علي محمد سيد

mmaafrass2008@gmail.com

المديرية العامة لتربية ديالى

الملخص

رمى البحث التعرف على اثر أنموذج هانفن بك في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية والتفكير المنطومي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. ولما كان البحث تجريبيًا عمد الباحث لاختيار تصميمًا تجريبيًا ذا ضبط جزئي، بلغ عينه البحث (٦٢) طالباً من طلاب الصف الاول المتوسط في ثانوية الشهيد محمد اللهيبي التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى. وزعت على مجموعتين الاولى تجريبية درست على وفق أنموذج هانفن بك والثانية ضابطة درست على وفق الطريقة الاعتيادية. كوفئ بين المجموعتين في متغيرات (العمر الزمني بالاشهر، والتحصيل السابق، والتحصيل الدراسي للاب والام، ومقياس التفكير المنطومي)، اعد الباحث اختباراً من نوع الاختيار من متعدد وطبقه على كلتا المجموعتين، وتبنى مقياساً للتفكير المنطومي. بعد ان تأكد من صدقه وثباته وباستعمال الاختبار التائي T-test لمعرفة النتائج، توصل الباحث الى أن انموذج هانفن بك له اثر فعال في التفكير المنطومي بالنسبة للمجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة، واقترح الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاح: هانفن بك، التفكير المنطومي.

The impact of the Hanfen Beck model on the achievement of Arabic grammar and systems thinking among middle school students

Dr. Ali Mohammed Sayied

General Directorate of Education in Diyala

Abstract

This research aimed to identify the effect of Hanfen Beck's model on the achievement of Arabic grammar and systems thinking among middle school students.

Since the research was experimental, the researcher opted for a quasi-experimental design. The sample consisted of 62 first-year middle school students at Martyr Muhammad Al-Lahibi High School, affiliated with the General Directorate of Education in Diyala Governorate. The students were divided into two groups: an experimental group that studied according to Hanfen Beck's model, and a control group that studied using the traditional method. The two groups were matched on the variables of age (in months), prior achievement, parental educational attainment, and systems thinking score. The researcher developed a multiple-choice test and administered it to both groups, adopting a systemic thinking scale. After confirming its validity and reliability, and using a t-test to determine the results, the researcher concluded that Hanfen Beck's model had a significant impact on systemic thinking in the experimental group compared to the control group. The researcher then proposed several recommendations and suggestions.

Keywords: Hanfen Beck, systems thinking

الفصل الاول

التعريف بالبحث

اولاً : مشكلة البحث : Search problem :-

على الرغم من أن اللغة العربية تعد لغة العقيدة والدين والقومية، ولها تأثير كبير في حياتنا الفردية والاجتماعية، إلا أنها تواجه بعض التحديات والصعوبات. سواء في المناهج أو في طرائق التدريس، هناك مشكلات متعددة تعيقها عن تحقيق الأهداف الفكرية والروحية والسلوكية التي نأمل في الوصول إليها.

لذا فمشكلة صعوبة اللغة، والتي تتعلق بتعقيد النحو، إذ لا يقتصر الشعور بصعوبة فهم المادة النحوية على جيلنا الحالي فقط، بل له جذور وأبعاد تاريخية عميقة. يعتبر النحو في اللغة

العربية من التحديات التربوية المعقدة التي لا تزال قائمة حتى اليوم. فهو موضوع يثير نفور المتعلمين، ويشعرهم بالضيق، مما يجعلهم يواجهون صعوبات في التعلم. ورغم الجهود المبذولة من المربين لتطوير طرق التدريس، لا يزال الكثيرون يرون أن قواعد اللغة صعبة وجافة، حتى مع استخدام أساليب علمية ومنطقية تتناسب مع مستويات الطلاب. (زابر و عايز، ٢٠١٤: ٤٠٨)

وقد تناولت الادبيات والدراسات مادة قواعد اللغة العربية فظهرت ان هناك ضعف واضح في مادة القواعد ومنها دراسة (الموسوي والجابري ٢٠١٧م) ودراسة (عبد الجبار ٢٠٢٢م) من هذا المبدأ، جاءت فكرة البحث في ذهن الباحث، اذ أراد تجربة انموذجا جديدا في مجال التدريس، وهو انموذج هانفن بك. هذا الانموذج يركز بشكل كبير على المتعلم، مما يساعده في عرض المادة العلمية ويشجعه على التفكير الدقيق وسرعة الملاحظة. لذلك، قرر الباحث تطبيقه على طلاب الصف الأول المتوسط ؛ لأنهم في مرحلة انتقالية جديدة من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة، مما يتطلب منهم مواجهة المادة العلمية بأسلوب علمي جديد. هذا سيساعدهم في معالجة الضعف الذي يعانون منه في مادة قواعد اللغة العربية. لذا يحدد الباحث مشكلة بحثه بالاجابة عن السؤال الاتي ما "اثر أنموذج هانفن بك في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية والتفكير المنظومي لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟

ثانياً: أهمية البحث The Importance research :-

منذ النصف الثاني من القرن العشرين، يشهد العالم تحولات حضارية ضخمة تؤثر على مختلف جوانب الحياة، حيث تتوالى يومياً معطيات جديدة تفرض الحاجة إلى رؤية مبتكرة وإمام بالخبرات العلمية والتكنولوجية الحديثة. لمواكبة هذه التحولات بشكل فعال، أصبح من الضروري أن يكون الإنسان مبدعاً، متسلحاً بالقيم الأخلاقية ومتماشياً مع المستجدات والمتغيرات لتحقيق الأهداف المنشودة. في ظل هذه الدينامية السريعة، بات من البديهي القول إن من لا يمتلك قاعدة علمية راسخة سيفقد مكانه في عالم يتنافس فيه الجميع على أساس المعرفة والعلم. وهكذا، فإن تأسيس قاعدة علمية قوية يعد مطلباً جوهرياً لمواجهة تحديات القرن القادم، حيث يأتي العلم والتربية في صدارة الأولويات التي تحدد مسار التقدم والابتكار. (ابراهيم، ٢٠٠٧ : ٣٠).

ويرى الباحث أن التربية تشكل منظومة شاملة تهدف إلى معالجة الإنسان في كافة جوانبه النفسية، العقلية، الشخصية، والسلوكية، بالإضافة إلى أسلوب تفكيره وطريقة حياته وتفاعله مع الآخرين. ومن خلال المدرسة والإجراءات العملية المتبعة فيها، تتمكن التربية من مواجهة تحدياتها أو تحقيق أهدافها، لما لها من دور جوهري كجزء أساسي من المجتمع أو المؤسسة الاجتماعية الكبرى التي تسعى إلى تحقيق أهدافه العامة وإن اللغة لها دور كبير في ذلك.

فاللغة هي أداة الحضارة الإنسانية وأساسها، فهي الابتكار الأول الذي منح الإنسان القدرة على توسيع وجوده وإدراكه للعالم. بدونها، لم يكن للمعرفة أن ترى النور أو تتجسد في الواقع. وقد أدرك أحد الحكماء منذ آلاف السنين أهمية اللغة وضرورة الاهتمام بها، معبرا عن ذلك بقوله المأثور: لو أُتيح لي أن أتولى شؤون الحكم، لبدأت بإصلاح اللغة؛ فهي الوسيلة التي تحمل الرسائل السماوية، والأفكار الفلسفية والمذاهب الأرضية، كما أنها أساس التعاملات الإنسانية ولعملة الأدبية الخالدة التي يتداولها الناس في مختلف العصور. (التميمي والزجاجي، ٢٠٠٤: ٩).

وتعد اللغة العربية من أهم اللغات السامية التي نسبت إلى سام بن نوح، وهي إحدى اللغات العالمية لما تمتاز من سعة وشمول في الألفاظ المعبرة عن المعاني المختلفة وبما تحويه من فنون ومهارات تتمثل في الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة في فروعها المختلفة من أدب ونحو وصرف وبلاغة (زايد، ٢٠٠٦: ١١).

لذا فاللغة العربية تتميز بثرائها وخصوبتها، حيث تجمع بين الإبداع والأدب وتظل لغة خالدة تزخر بمفرداتها وتراكيبها وأساليبها وأوزانها، كما تمتاز بجمال التعبير وسلاسة الانتقال من موضوع إلى آخر. ويؤكد الباحث أن عظمتها وبلاغتها ستبقى متجددة على مر الزمن، نظراً لقدرتها على استيعاب مختلف الثقافات والعلوم في جميع العصور، وهو ما يجعلها مؤهلة لمواكبة التقدم العلمي والمعرفي بكل كفاءة.

لذا فاهمية قواعد اللغة العربية من أهمية اللغة نفسها، فلا تكتب اللغة كتابة صحيحة سوى معرفة قواعدها الأساسية الرصينة، فالقواعد اللغوية بمثابة الدرع الذي يصون اللسان من الخطأ والالفاظ غير الصحيحة، وبدراً للزلل عن العلوم فهي تضبط قوانين اللغة الصوتية من المعاجم، وتراكيب الكلمات والجمال وهي ضرورية من ضروريات اللغة لا يستغني عنها واليها تستند الدراسات في كل لغة وكلما نمت وتطورت اللغة واتسعت زادت الحاجة إلى دراسة هذه القواعد وعلومها (زاير وعازيز، ٢٠١٤: ٤٠٥).

يعد التحصيل أحد الجوانب الأساسية للنشاط العقلي الذي يمارسه المتعلم داخل المدرسة، حيث يمثل متغيراً معرفياً يضم كل ما يمكن للمتعلم تحقيقه أثناء عملية التعلم، بما يشمل قدرته على استيعاب المعلومات والتعبير عنها بشكل يعكس مدى تعلمه. (عكاشة، ١٩٩٩: ٧١).

وهو واحد من أهم المشكلات التي يوليها العاملان في مجال التربية والتعليم وعلماء النفس اهتماماً كبيراً وكما يهتم بها الأباء والأمهات على نحن في مجتمع يعطي قدراً كبيراً وواضحاً في الاهتمام بالتحصيل الدراسي والنجاح فيه لا بد منه لذلك نجد الأسر والمؤسسات التعليمية والتربوية يعملون سويًا بعملية التحصيل الدراسي إلى أقصى حد ممكن حتى يتمكن لكل طالب من اجتياز المراحل التعليمية المختلفة (علام، ٢٠٠٠: ٣٠٥).

تتجه التطورات الحديثة في مجال التعلم والتعليم نحو تبني استراتيجيات ونماذج تدريس مبتكرة تهدف إلى مساعدة المتعلمين على استحضار معرفتهم السابقة، تعزيز دافعيتهم، وتجاوز العقبات التي قد تعيق فهمهم، بما في ذلك قواعد اللغة العربية.

وان نماذج التدريس هي الخطوات والاجراءات المتبعة من قبل المدرس والتي يريد تحقيق اهداف محددة من خلال تسلسل هذه الخطوات وترابطها، ونماذج التدريس تعد وسيلة يوظفها المدرس لإيصال المادة العلمية الى الطالب . (نيهان، ٢٠١٢ : ٣٩). يعُدُّ النموذج التدريسي إحدى أبرز الأدوات الفعالة والأساسية في العملية التعليمية، نظرا لدوره المؤثر داخل غرفة الصف. يذهب العديد من التربويين إلى اعتبار النموذج مفهوماً لا يمكن رؤيته أو لمسه، بل هو فكرة منظمة تعكس تصورات الأفراد، سواء كان يتعلق بأهداف محددة تهدف إلى تنظيم السلوك التعليمي المتوقع قبل وقوعه، أو بوصف سلوك حدث سابقاً أو يحدث في الوقت الحاضر. ويلاحظ أن مفهوم النموذج يعتبر مستحدثاً نسبياً، خاصة في مجال العلوم الإنسانية. (زاير وآخرون، ٢٠١٤: ٣١)

ويرى الباحث ان لنموذج التدريس دوراً كبيراً في اصال المحتوى العلمي الى البنية المعرفية للطلاب وان الطريقة تختلف بين واحدة واخرى وبين مدرس وآخر وكلاً حسب خبرته ومهارته في التدريس، لأن لكل نموذج أو طريقة محاسن ومساوئ، ولذلك يكون أنموذج (هانفن بك) من النماذج الحديثة التي تساهم في تزايد التعلم والتعليم واكتشاف المهارة بصورة واسعة وكبيرة ويحفز على التفكير والملاحظة.

وأن موضوع التفكير ذو مساس مباشر بحياة الافراد والمجتمعات، ويسهم في مساعدة الافراد على التوافق مع الازواضع الحالية والمستجدة ويعمل ايضاً على بقاء المجتمعات ونموها وتطورها (العفون ومنتهى، ٢٠١٢: ١٢).

في الآونة الأخيرة، أصبح التركيز على التفكير المنظومي أمراً ملحاً نتيجة التطورات السريعة التي تشهدها الأنظمة العلمية والاجتماعية والثقافية وغيرها. وقد برزت أهمية هذا النهج بسبب التعقيد المتزايد في ديناميكية الحصول على المعرفة وتلخيص عناصرها، سواء عبر الأقمار الصناعية، الإنترنت، أو أنظمة إدارة العناصر الأساسية والمركبة. يعتبر هذا النهج ضرورياً لمواكبة التطور المتسارع في مختلف العلوم. ومن هنا نشأت فكرة التفكير المنظومي التي تركز على التعامل مع النماذج والأنظمة كوحدة متكاملة، مما يساعد على فهم الصورة الشاملة عوضاً عن التعمق في التفاصيل الدقيقة والمكونات الجزئية، وذلك بهدف متابعة التطورات العلمية والتكيف معها. (عفانه وعبيد، ٢٠٠٣ : ٦٢)

وقد اختيرت المرحلة المتوسطة لما لها من مكانة مهمة ولتكون ميداناً للبحث وهي مهمة في السلم التعليمي ومكملة للمرحلة الابتدائية وذات تأثير بالغ في حياة الطالب وبناء شخصيته

كما أنها تمثل مرحلة عمرية مهمة وهي مرحلة المراهقة إذ يتطلب العناية والاهتمام من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية بما يتلاءم مع الأهداف التربوية العامة وأهداف المرحلة الثانوية (جمهورية العراق، ٢٠٠٩: ٧)

ولما سبق يمكن تحديد أهمية البحث في الآتي :-

- ١- أهمية التربية بكونها عملية تعليم وتعلم والركيزة الأساسية لبناء المجتمعات .
- ٢- أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم ولغة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهوية أمة.
- ٣- أهمية نموذج التدريس بكونها أهم الأدوات الفعالة والمهمة في العملية التربوية لأنها مؤثرة في داخل غرفة الصف ولا سيما انموذج هانفن بك.
- ٤- أهمية المرحلة المتوسطة بوصف طلابها بأنهم عماد المستقبل ودماءها المتدفق .

ثالثاً هدف البحث : Research Objectives :

يهدف البحث الى معرفة :

- ١- أثر انموذج هانفن بك في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- ٢- أثر انموذج هانفن بك في التفكير المنظومي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

رابعاً: فرضيتي البحث : Research Hypotheses

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطى درجات الطلاب المجموعة التجريبية الذين ستدرس مادة قواعد اللغة العربية وفق انموذج هانفن بك ودرجات الطلاب المجموعة الضابطة الذين ستدرس المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي.
- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسطى درجات الطلاب المجموعة التجريبية الذين ستدرس مادة قواعد اللغة العربية على وفق انموذج هانفن بك ودرجات الطلاب المجموعة الضابطة الذين ستدرس المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في مقياس التفكير المنظومي القبلي والبعدي.

خامساً : حدود البحث : Research Limitations:

- ١- الحدود البشرية: طلاب الصف الاول المتوسط في مدارس المديرية العامة لتربية ديالى.
- ٢- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) م.
- ٣- الحدود العلمية: الجزء الاول لمادة قواعد اللغة العربية.
- ٤- الحدود المكانية: المدارس المتوسطة والثانوية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى.

سادسا: تحديد المصطلحات : Definition of the terms

١- **الاثّر: اصطلاحاً:** قدرة عامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة ايجابية اذا اخفقت هذه النتيجة ولم تحقق فان العمل قد يكون من الاسباب المباشرة لحدوث تداعيات سلبية. (صالح، ٢٠١٤: ١٤)

التعريف الاجرائي: هو معرفة التطور والتقدم الذي يحدثه انموذج هانفن بك في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية لدى طلاب الصف الاول المتوسط وتفكيرهم المنظومي ويمكن قياسه باختبار ومقياس اعد لذلك .

٢- **انموذج هانفن بك:** عرفه بأنه خطوات منظمة ومتربطة وتفاعلية تؤدي الى تطوير المواد التعليمية لتحقيق اهداف محدودة موجهة لانواع محددة من المتعلمين في ضوء المفاهيم والمبادئ النظرية (الفليح وآخرون، ٢٠٠٩: ١٣٥)

التعريف الإجرائي للأنموذج هانفن بك: هو مجموعة خطوات إجرائية منظمة خطط لها الباحث وسيقوم بتطبيقها لغرض تدريس مادة قواعد اللغة العربية المقرر لطلاب الصف الأول المتوسط.

٣- **التحصيل :** بأنه الدرجة التي يكتسبها المتعلم او مستوى النجاح الذي يحققه أو يصل اليه المتعلم في مادة دراسية أو مجال تعليمي معين (الردادي، ٢٠١٩: ٥٠).

التعريف الاجرائي للتحصيل :- هو محصلة ما يستلمه طلاب المجموعة التجريبية الذي سيدرسون على وفق انموذج هانفن بك ويعبر عنه بالدرجات الذي يحصلون عليه في الاختبار التحصيلي ومقياس التفكير المنظومي وأُعد من قبل الباحث.

٤- **التفكير المنظومي Systemic Thinking:** بأنه التفكير الذي يعالج المفاهيم والمضامين من خلال منظومة متكاملة تظهر العلاقات بينها بوضوح، مما يجعل الطالب قادراً على ربط خبراته السابقة المحكمة البناء بخبراته الجديدة، وتحليل هذه الصورة الكلية الى اجزائها أو يربط تلك الاجزاء بمنظومة متكاملة (الكبيسي، ٢٠٠٨: ٧).

التعريف الاجرائي : هو منظومة من العمليات العقلية المركبة تطور قدرة المتعلم على ادراك العلاقات بين المفاهيم والموضوعات ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم عند استجابته على فقرات مقياس التفكير المنظومي الذي تبناه الباحث لاغراض البحث الحالي.

٥-**القواعد :** هو الدرع الذي يصون اللسان من الخطأ ويدراً الزلل عن العلم (زاير وآخرون، ٢٠١٤: ٤٠٣).

٦-**المرحلة المتوسطة :** مرحلة تتكون من ثلاثة صفوف وهي (الأول، الثاني، الثالث) والتي تأتي بعد المرحلة الابتدائية، وهي مكمل لما يدرسه المتعلم في المرحلة الابتدائية، وأمدّها ثلاثة سنوات في النظام التعليمي في العراق (جمهورية العراق، ٢٠٠٩: ٤. ٧)

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

❖ النظرية البنائية

يعد بياجيه واضع اللبنة الأولى للنظرية البنائية ثم تبعه عدة منظرين كان من أهمهم (Glaser Sfeld) جلسة فيلد مؤسس البنائي الحديث، إذ أعاد صياغتها وتجميعها وأكد على أن بناء المعنى في عقل الطالب يتم عن طريق دمج عملية تكيفية ووضع تصور يفسر الأحداث في العالم المحيط به عن طريق دمج المعلومات الجديدة مع معلومات سابقة في أبنية عقلية توضح فهمه واستيعابه للعالم المحيط به. يكمن التحدي الأساسي في النظرية البنائية في نقل مركز التحكم بالتعلم من المعلم إلى الطالب، مما يجعل الطالب محور العملية التعليمية. تسلط النظرية الضوء على دور الطالب النشط، إذ يصبح مسؤولاً عن بناء معرفته الخاصة، وتطوير مفاهيم جديدة، وإيجاد حلول للمشكلات، فضلاً عن تقبل المسؤولية الذاتية. وبالتالي، ينظر إلى الطالب كعنصر فاعل يسهم بفعالية في تحقيق أهداف التعلم. (Thariasoulas, 2002, p: 15)، ومن النماذج التدريسية التي انبثقت من النظرية البنائية نموذج هانفن بك ويعد هذا النموذج من نماذج التصميم التعليمي تصور عقلي مجرد لصف إجراءات وعمليات التصميم والتطوير التعليمي والعلاقات المتبادلة بينهما، وصف لفظي يوفر إطاراً لإدارة وفهم وتنظيم وتفسير وتغيير هذه العمليات والعلاقات، ولاكتشاف علاقات ومعلومات جديدة (سرايا، ٢٠٠٧: ٦٥)

ويتكون النموذج هانفن بك من أربع مراحل هي :

١- تحديد الاحتياجات: تحديد ما يجب أن يكون الطالب قادراً على القيام به وتحقيقه بعد الانتهاء من العملية التعليمية، بتحقيق الهدف التعليمي.

٢- التصميم: وهي المرحلة التي يتم فيها تحديد المشكلة التعليمية المعرفية أو المهارية .

٣- التطوير والتنفيذ: ويتم في هذه المرحلة توضيح الحفظ بناء على مصادر الفرص المتاحة، وتجهيز المواد التعليمية.

٤- التقييم: تتضمن هذه المرحلة التقييم التكويني بأنواعه المختلفة، يليه تقييم نهائي لإصدار حكم لإصدار حكم نهائي على صلاحية المشروع، وتقييم مدى الاستفادة من المادة. (Al Fulaij. 36: 2009)

❖ التفكير المنظومي :

يعد التفكير المنظومي شكلاً من أشكال المستويات العليا في التفكير التي تختلف بطبيعة الحال عن مستويات التفكير الدنيا، فهو تفكير مفتوح ينبع من واقع إدراك ووعي شامل بأبعاد المشكلة التي يواجهها الشخص فينطلق من منظور (كلي) ومن علاقة الكل بالجزء وعلاقة الأجزاء ببعضها البعض وعلاقة كل منها بالموقف الكلي، إذ يتضمن التفكير المنظومي إدارة

عمليات التفكير والتفكير في التفكير، أن التفكير المنظومي يتطلب تنمية مهارات عليا في التفكير، والكفاءة الكافية التي تمكنه بدورها من التكيف مع ظروف التغير والتعقد لعصر الانسان المتميز الذي يتطلب تعليمه مناهج مفكرة. (السعيد وحمد، ٢٠٠٦ : ١١٩-١٢٠)

❖ أهمية التفكير المنظومي في التربية والتعليم :-

- ١- يشجع على استخدام طرائق تدريس مختلفة لتنظيم المجتمع، لكونه يتطلب فكر منظم يعمل على احداث تحولات حديثة في المفاهيم.
- ٢- يعمل على تحويل الدروس المتعلمة الى شبكة من العلاقات داخل المجتمع.
- ٣- يضمن التحول من التفكير التحليلي الى التفكير الشمولي.
- ٤- يتسم بالمرونة ويعترف بمختلف طرائق التعلم والمعرفة.
- ٥- يساعد على رفع مستوى الكفاءة التعليمية من خلال ربط لفروع المعرفة المختلفة ربطاً منظومياً (Tibary & Cook, 2005 : 3-5).

ثانياً- دراسات سابقة :-

١- دراسات تناولت انموذج هانفن بك :-

دراسة (هادي، ٢٠٢٠) اجريت الدراسة في العراق، ورمت لمعرفه (أثر أنموذج هانفن بك في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة الاجتماعيات). رمت الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج هانفن بيك في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة الاجتماعيات. ولتحقيق هدف البحث، وضع الباحث فرضيته الصفرية، وأجرى التجربة. تكونت عينة البحث من (٦٦) تلميذاً وتلميذة موزعين على مجموعتين، المجموعة التجريبية (٣٤) تلميذاً وتلميذة، والمجموعة التخصّصية (٣٢). قام الباحث بتسوية المجموعتين في عدد المتغيرات، وأعد اختباراً مكوناً من (٣٠) فقرة، وبدأت التجربة يوم الأحد الموافق ٢٠١٨/١٠/٧، وانتهت يوم الاثنين الموافق ٢٠١٩/١/٢١.

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات التلاميذ في المجموعتين (التجريبية والتخصّصية) في مادة الاجتماعيات لصالح المجموعة التجريبية. (هادي، ٢٠٢٠).

٢- دراسات تناولت التحصيل الدراسي :

دراسة (العبادي، ٢٠١٤) اجريت الدراسة في العراق هدف البحث التعرف على (أثر أنموذج كيلر في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية). هدف البحث الحالي إلى دراسة تأثير استخدام أنموذج كيلر على تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية. تم اختيار عينة البحث من مجتمع الدراسة بصورة قصدية من مدرسة متوسطة الجزائر للبنين، وبلغ عدد أفراد العينة ٥٦ طالباً، قسمت بالتساوي إلى

مجموعتين: ٢٨ طالبا في المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام أنموذج كيلر، و ٢٨ طالبا في المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية. لتحقيق التوازن بين المجموعتين، تمت الموازنة وفق متغيرات مثل درجات الطلاب في مادة قواعد اللغة العربية في الصف السادس، ومستوى الذكاء، بالإضافة إلى التحصيل الدراسي لكل من آباء وأمهات الطلاب في المجموعتين. أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين تلقوا تعليمهم باستخدام أنموذج كيلر على زملائهم في المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية. واستنادا إلى هذه النتائج، قدمت الباحثة مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات المناسبة. (العبادي، ٢٠١٤)

دراسات تناولت التفكير المنظومي :

دراسة (الجنابي، ٢٠١٧) : أجريت الدراسة في العراق هدف البحث التعرف على (أثر استعمال استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء). بما أن البحث ذو طبيعة تجريبية، اختير تصميم "الضبط الجزئي" لمجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة). قام الباحث باختيار مدرسة "شايسة والأمل"، وهي إحدى المدارس النهارية الواقعة في مركز محافظة أربيل، بشكل عشوائي كموقع لتطبيق تجربته. شملت عينه الدراسة ٥٢ طالبة تم تقسيمهن عشوائيا إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية التي تضمنت ٢٦ طالبة وتم تدريسها باستخدام استراتيجيات تستند إلى الذكاءات المتعددة، والمجموعة الضابطة التي تضم أيضا ٢٦ طالبة وتلقت التعليم بالطريقة الاعتيادية. لضمان دقة وسلامة التجربة، حرص الباحث على تحقيق التكافؤ بين المجموعتين فيما يتعلق ببعض المتغيرات المحتملة التي قد تؤثر على المتغير المستقل، مثل العمر الزمني، مستوى الذكاء، والتحصيل الدراسي السابق. تم تحديد المادة الدراسية التي شملتها التجربة، والمكونة من الفصول الثلاثة الأولى من كتاب الفيزياء المقرر للصف الرابع العلمي للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥. كما طور الباحث أدوات البحث المناسبة، بما في ذلك أداة لقياس التفكير المنظومي تتألف من ٨٠ فقرة اختبارية، وذلك بناء على ٨٩ هدفا تم تحديدها سابقا، مع اتباع الإجراءات القياسية المتعارف عليها في إعداد الاختبارات. في ضوء نتائج الدراسة، قدم الباحث عدة توصيات ومقترحات، منها إجراء دراسات مشابهة لمقارنة الاستراتيجية المعتمدة مع أساليب وطرق تدريسية أخرى (الجنابي، ٢٠١٧).

مدى الافادة من الدراسات السابقة :-

- ١- اختيار التصميم التجريبي الذي يتماشى مع أهداف البحث ومتغيراته.
- ٢- مراجعة وتحليل المصادر العلمية المتعلقة بالمتغيرات المستقلة والتابعة.

٣- دراسة الوسائل الإحصائية واختيار الأنسب منها وفقاً لإجراءات البحث وطبيعة العينة المختارة.

٤- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة ومقارنتها مع نتائج الدراسة الحالية لتحقيق رؤى أعمق.

الفصل الثالث/ منهجية البحث وإجراءاته

* منهجية البحث :-

وهي طريقة جمع البيانات الهدف منه الحصول على معلومات بطرائق ثابتة لها قيمتها، ويمكن الاعتماد عليها (ابو علام، ٢٠١١ : ٥)

أعتمد الباحث منهج البحث التجريبي، لأنه أكثر ملاءمة لطبيعة البحث حيث عرفه (عبد الرحمن وزنكنه، ٢٠٠٧) بأنه " تعديل مقصود للظروف المحددة لظاهرة من الظواهر وملاحظة وتفسير التغيرات التي تطرأ عليها" (عبد الرحمن و زنكنه، ٢٠٠٧ : ٤٧٤).

* إجراءات البحث : procedures of the researched

اولاً- التصميم التجريبي للبحث :-

التصميم التجريبي هو مخطط وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة وتعني بالتجربة تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة التي ندرسها بطريقة معينة ثم ملاحظة ما يحدث (عبد الرحمن وعدنان، ٢٠٠٧ : ٤٨٧)

اختار الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي - البعدي للتفكير المنظومي والاختبار البعدي لاختبار التحصيل لمادة قواعد اللغة العربية كما مبين شكل رقم (١)

الشكل (١) التصميم التجريبي لمجموعة البحث

المجموعة	اداة الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	اختبار التفكير المنظومي	انموذج هانفن بك	- اختبار التحصيل
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	- اختبار التفكير المنظومي

ثانياً: مجتمع البحث وعينته :-

يقصد به جميع الافراد الذين يكونون جزءاً من موضوع المشكلة التي يسعى الباحث الى دراستها، وبالتالي يمكن ان تعمم عليها نتائج البحث (السعداوي، ٢٠٠٧ : ١٤)

لذا تألف مجتمع البحث الحالي من جميع طلاب الصف الاول المتوسط في المدارس الثانوية النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى. العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)م، اختار الباحث عينة البحث بصورة قصدية متوسطة الطموح للبنين وذلك لعدة اسباب منها تعاون ادارة المدرسة مع الباحث، وقربها من محل سكنه، وتقارب المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطلاب.

قام الباحث باختيار شعبتين عشوائياً من مجموع ثلاث شعب، حيث تم تخصيص شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية وشعبة (ب) للمجموعة الضابطة. بلغ مجموع الطلاب المشاركين في البحث ٦٧ طالباً، بواقع ٣٤ طالباً في شعبة (أ) و ٣٣ طالباً في شعبة (ب). وبعد استبعاد الطلاب الراسبين، الذين بلغ عددهم طالين من شعبة (أ) وطالباً واحداً من شعبة (ب)، أصبح عدد أفراد العينة النهائية ٦٢ طالباً، مقسمين بالتساوي بين المجموعتين، أي ٣١ طالباً لكل منهما. يعود سبب استبعاد الطلاب الراسبين إلى احتمال امتلاكهم معرفة مسبقة، وتم استثنائهم من النتائج فقط مع الإبقاء عليهم داخل الصف لضمان استقرار النظام المدرسي.

ثالثاً:- تكافؤ المجموعتين: كوفيء بين طلاب كلتا المجموعتين في المتغيرات الآتية:

١- العمر الزمني: لضبط هذا المتغير، تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتحديد دلالة الفروق بين متوسطي أعمار المجموعتين. أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.٧)، وهي أقل من القيمة الجدولية (٢)، مما يجعل النتيجة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥). يعزى ذلك إلى تكافؤ أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) في متغير العمر الزمني، كما هو موضح في الجدول (١).

جدول (١)

المجموعة	عدد الأفراد	متوسط العمر بالأشهر	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣١	١٥١.٩١	١٠.٣٩	٥٨	٠,٧	٢	غير دالة عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٣١	١٥١.٠٠	٧.٤٠				

٢- التحصيل الدراسي للسنة السابقة: تم حساب متوسطي درجات طلاب المجموعتين مع الانحرافات المعيارية لكل منهما، وباستخدام اختبار "t-test" تبين أن الفرق بينهما غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥. حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة ٠.٦٨، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة ٢ عند درجة حرية ٥٨. وبناء على ذلك، تعتبر مجموعتا البحث متكافئتين إحصائياً في التحصيل الدراسي للعام السابق، كما هو موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

المجموعه	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣١	٧٥,٤٠	١٠,٠٧	٥٨	٠,٦٨	٢	غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
الضابطة	٣١	٧٦,٣٢	١٠,١٧				

٣-المستوى الدراسي للآباء ء : قام الباحث بجمع البيانات المتعلقة بمستوى تحصيل الآباء المجموعتين، واستخدم مربع كاي (كا^٢). في تحليل البيانات لتحديد دلالة الفروق. أظهرت النتائج أن القيمة المحسوبة لمربع كاي (٣.٨٣٠) أقل من القيمة الجدولية (١١.٠٧٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٦). وبناء على ذلك، يتضح أن المجموعتين متكافئتان فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي الخاص للآب، كما في الجدول (٣).

جدول (٣)

الدالة الاحصائية	قيمة كا ^٢		مستوى التحصيل الدراسي					عدد أفراد العينة	المجموع وة
	الجدولية	المحسوبة	درجة الحرية	بكالوريوس فما فوق	دبلوم ثالثي	متوسطة	ابتدا ئية		
غير دالة	١١.٠٧٠	٣.٨٣٠	٦	٥	١٢	٧	٨	٣١	التجربة
				٤	١١	٩	٧	٣١	الضابطة

٤- المستوى الدراسي للأمهات : توصل الباحث إلى تكافؤ المجموعة التجريبية ولمجموعة الضابطة من الناحية الإحصائية فيما يتعلق بتكرارات المستوى الدراسي للأم. أظهرت نتائج التحليل باستخدام مربع كاي أن القيمة المحسوبة (كا^٢). والتي بلغت (٠.٩٢٤)، كانت أقل من القيمة الجدولية (كا^٢) البالغة (١١.٠٧٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجه حرية (٥)، كما

جدول (٤)

الدالة الاحصائية	قيمة (كا ^٢)		درجة الحرية	مستوى التحصيل الدراسي				عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة		بكالوريوس فما فوق	(*) اعدادية أو معهد	متوسطة	ابتدائية		
غير دالة	١١.٠٧٠	٠.٩٢٤	٥	٤	١١	٦	١٠	٣١	التجريبية
				٥	١٢	٦	٨	٣١	الضابطة

٥-اختبار التفكير المنظومي القبلي: بعد أن تأكد الباحث من صلاحية الاختبار الخاص بالتفكير المنظومي، المعتمد، طبقه على عينه الدراسة الأساسية لطلاب المجموعتين (التجريبية، والضابطة)، وحصل على درجات الطلاب للتحقق من التكافؤ بين المجموعتين. وقد استخدم لذلك الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. كما في الجدول (٥).

الجدول (٥)

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المحسوبة	الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠٥
التجريبية	٤٨,٢٥	٨,٣٥٤	٦٠	٠,٨١١	٢,٠٠٠	غير دالة
الضابطة	٤٩,٩٣	٧,٩٣٢				

رابعاً- ضبط المتغيرات الدخيلة : إنّ البحوث التربوية والنفسية تواجه تحدياً كبيراً في تحقيق مستوى كاف من الضبط، مما يجعل السيطرة على متغيراتها أمراً بالغ الصعوبة، وذلك رغم جميع الإجراءات التي يمكن اتخاذها للتحكم فيها. (عليان و عثمان، ٢٠٠٠ : ٢٧٠). لذا حاول الباحث الحد منها ومنها اختيار افراد العينة فكان ذلك عشوائيا وكوفيء بينهما. والاندثار التجريبي لم يصب التجربة شيء منه. والمكان واحد والمقرر نفسه والاداتين طبقا على نفس المجموعتين.

خامساً- مستلزمات البحث : ولتحقيق ذلك قام الباحث بما يأتي:

١- تحديد المادة العلمية: حددت المادة وفق المقرر الدراسي وهو الجزء الاول من كتاب قواعد اللغة العربية للصف الأول المتوسط. المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ م، الجدول (٦).

جدول (٦)الموضوعات المقرر تدريسها لطلاب مجموعتي البحث

ت	الموضوعات	الصفحة
١	أقسام الكلام	٨
٢	المعرب والمبني	٢٥
٣	العلم	٤٠
٤	المعرف ب (آل)	٥٥
٥	الضمائر	٧٠
٦	أسماء الإشارة	٨٨
٧	الأسماء الموصولة	١٠٠
٨	المعرف بالإضافة	١١٦
٩	الفعل الماضي	١٣١
١٠	بناء الفعل المضارع	١٤١

٢- الاهداف السلوكية:-

يَعْرِف الهدف السلوكي بأنه " عبارة مكتوبة محددة تصف سلوكاً معيناً يمكن ملاحظته وقياسه، يتوقع من الطالب ان يكون قادراً على أدائه بعد الانتهاء من دراسته موضوع معين أو نشاط تدريسي محدد". (قطامي وآخرون، ٢٠٠٠ : ٧٣٤-٧٣٥)، تم صياغة الاهداف السلوكية والبالغ عددها (١٣٦) هدفاً سلوكياً، صنفت بحسب تصنيف بلوم للمجال المعرفي ولمستويات (التذكر، الفهم، التطبيق والتحليل)، وعرضت على مجموعه من الخبراء في طرائق تدريس اللغة العربية. تم اعادة صياغة بعضها واجريت التعديلات المقترحة على البعض الاخر.

٣- إعداد الخطط التدريسية : تم أعداد الخطط التدريسية للمجموعة التجريبية والتي ستدرس مقرر قواعد اللغة العربية باستعمال انموذج هانفن بك ملحق (١)، وأعد كذلك الخطط التدريسية المتعلقة بتدريس المجموعة الضابطة التي درست المقرر نفسه على وفق الطريقة الاعتيادية (التقليدية). تم تقديم نماذج لهذه الخطط إلى مجموعة من الخبراء والمتخصصين للتحكيم، وتم

تعديلها بناء على ملاحظاتهم. كما قام الباحث بتنظيم توزيع الحصص لتكون بمعدل درسين أسبوعياً.

٤- ادتا البحث : Research Tools :-

أ- بناء الاختبار التحصيلي : عرف الاختبار التحصيلي على أنه وسيلة منظمة تهدف إلى قياس مستوى اكتساب الطالب للمعارف والمهارات في مادة دراسية سبق وأن تعلمها، ويتم ذلك من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة التي تمثل محتوى المادة بشكل شامل. (قطامي وآخرون، ٢٠٠٠ : ٧٤٤). وهي أداة توضح مدى تحقيق المادة الدراسية لاهدافها المحددة (Webster، 1981، p: 16). لذلك اعد الباحث اختبار لقياس تحصيل الطلاب للموضوعات المشمولة بالبحث وذلك بعد الانتهاء من دراستها، وفق الآتي:-

١- تحديد المادة العلمية : حددت بالجزء الاول من كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥م).

٢- تحديد عدد فقرات الاختبار ونوعها: تم الاتفاق على تحديد (٣٥) فقرة اختبارية من فقرات الموضوعية (اختيار من متعدد)، بعد أن استعان الباحث بآراء عدد من الخبراء في طرائق تدريس اللغة العربية بعد اطلاعهم على الاغراض السلوكية لمحتوى المادة.

٣- صياغة تعليمات الإجابة على الاختبار التحصيلي: تم إعداد تعليمات الاختبار بحيث تشمل كيفية الإجابة وتوزيع الدرجات بشكل واضح. يطلب من الطلاب الإجابة على جميع الفقرات دون ترك أي فقرة دون إجابة، مع التأكيد على عدم اختيار أكثر من إجابة واحدة لكل فقرة.

٤- صدق الإجابة Test Validity: يرتبط مفهوم الصدق بمدى دقة قياس الأداة لما يفترض أنها تقيسه، ويشير إلى الاستنتاجات المستخلصة من نتائج المقياس من حيث مدى ملاءمتها ومعناها واستخداماتها العملية. (ابو حويج، ٢٠١٣ : ٦٥). ولكي يكون الاختبار صادقاً ومحققاً للاغراض التي صمم من اجلها فقد تم التأكد من الآتي :

❖ **الصدق الظاهري : Face Validity** : يتسم الاختبار بالصدق الظاهري عندما يعكس عنوانه ومظهره بوضوح أنه يقيس السمة التي تم تصميمه لقياسها. (العناني، ٢٠٠٢ : ٢٥٥)، تم عرض الاختبار التحصيلي على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق تدريس اللغة العربية لتقييم مدى وضوح فقراته وقدرته على قياس مستويات الأهداف السلوكية. وبناء على ملاحظات وآراء الخبراء والمحكمين، تم تعديل بعض الفقرات وبعض الخيارات لضمان الدقة والجودة.

❖ **صدق المحتوى Content Validity :-**

يرتبط هذا المفهوم بمحتوى موضوع الاختبار ومدى انعكاس محتويات الموضوع في الاختبار. ويمكن اعتبار الاختبار صادقاً في محتواه إذا كان يقدم عينة تمثيلية جيدة وشاملة عن

موضوع الاختبار، مع تجنب إغفال أي جانب من جوانبه. (عطية، ٢٠٠٨: ٢٩٨)، لضمان صدق المحتوى، قام الباحث بعرض الاختبار التحصيلي مع الأهداف السلوكية على مجموعة من الخبراء والمحكمين، حيث يعد ذلك مؤشراً على صدق المحتوى. وبناءً على آرائهم وملاحظاتهم، تم الاتفاق على صلاحية الاختبار من قبل المحكمين والمختصين بنسبة تجاوزت ٨٠%. وبذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية.

❖ التجربة الاستطلاعية للاختبار:-

لضمان وضوح الفقرات وتعليمات الاختبار، بالإضافة إلى تحديد الوقت اللازم للإجابة على الاختبار، يتم بعد ذلك تعديل الاختبار بناءً على نتائج التجربة الاستطلاعية. (الدليمي والمهداوي، ٢٠٠٨ : ٣٨)، تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية قوامها (١٠٢) طالباً من طلاب ثانوية الشهيد محمد اللهيبي. بعد أن تأكد الباحث من اتمامهم للمادة وبالتعاون مع إدارة المدرسة، وتم حساب متوسط زمن الإجابة على فقرات الاختبار بعد انتهاء زمن أول طالب من الإجابة على الاختبار وزمن آخر طالب حيث بلغ (٤٠ دقيقة). لغرض التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار .

❖ التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار statistical analysis of test items :-

بعد تصحيح الإجابات رتبت درجات الطلاب تنازلياً، و اختيرت اعلى (٢٧%) من الدرجات؛ لتمثل المجموعة العليا و ادنا (٢٧%)، من الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا. حللت إجابات المجموعتين العليا والدنيا إحصائياً وفق الخطوات الآتية :-

• معامل الصعوبة للفقرات Difficulty fatorfar items :

يقصد بها "عدد الطلاب الذين اجابوا عن الفقرة اجابة خاطئة على العدد الكلي للطلاب" (كوافحه، ٢٠١٠: ٢٨٩). فتراوح قيمتها بين (٠.٣٢ - ٠.٧٠). اذ تعد الفقرة الاختبارية مقبولة بين (٠.٢٠ - ٠.٨٠) (العزاوي، ٢٠٠٨ : ٨١) .

• القوة التمييزية للفقرات Discrimination Power of items :

تم حسابها لكل فقرة من فقرات الاختبار بمعادلة التمييز الخاصة؛ لأجل الاحتفاظ بالفقرات ذات التمييز الجيد. وحذف الفقرات ذات التمييز المنخفض، وجدت انها تتراوح ما بين (٠.٣-٠.٧). لذا يشير (الروسان وباخرون) "الى أن درجه التمييز تكون مقبولة ابتداء من (٠.٢٥) فاكثر". (الروسان وآخرون، ١٩٩٢ : ٨٦).

• فعالية البدائل الخاطئة Effectiveness of wrong alternatives :

تم تقييم التحقق منها من خلال تحليل استجابات طلاب العينة الاستطلاعية على الفقرات الموضوعية. وعند تطبيق قانون فعالية البدائل، أظهرت النسب المحسوبة للبدائل في جميع

الفقرات أنها سائلة، مما يدل على أن جميع البدائل الخاطئة ذات كفاءة وفعالية. وبناء على ذلك، يوصى بالإبقاء عليها دون أي تعديل.

ثبات الاختبار Test Reliability

يشير ذلك إلى تقارب النتائج التي يتم الحصول عليها من نفس الاختبار عند إجرائه في أوقات مختلفة. عادة ما تعتبر معاملات الارتباط التي تزيد عن (٠.٧٠) معياراً مقبولاً للدلالة على ثبات الاختبار. (العبيدي، ٢٠١١ : ٢٥١)

لذا استخدم الباحث معادلة (كيودر - رشاردسون -٢٠)، وبلغت قيمه الثبات لفقرات الاختبار (٠.٨٣) وهو معامل ثبات جيد (ملحم، ٢٠٠٩ : ٢٠٤).

ب- مقياس التفكير المنظومي :-

من متطلبات البحث قياس التفكير المنظومي لدى طلاب العينة المستهدفة، ولتحقيق هذا الهدف تم الاطلاع على الأدبيات والمقاييس السابقة المتعلقة بالتفكير المنظومي. استند الباحث في دراسته إلى مقياس مختار بعناية لتحقيق الموضوعية والدقة. (دخينة، ٢٠٢١) للدراسة الثانوية. و لاجل اعتماد المقياس اتبع الباحث، الاتي :-

١- **صدق المقياس:** ويسمى هذا الصدق بصدق المحكمين ويمكن التوصل الى صدق الاختبار او المقياس بناء على ما اتفق عليه المحكمون، لان هذا النوع من الصدق يقيس ما وضع لاجله ولا يقيس آخر بديلاً عنه او مضافاً اليه (الزاملي وآخرون، ٢٠٠٩ : ٢٤٠). للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، عرضت فقرات مقياس التفكير المنظومي على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالي التربية و علم النفس. تم ذلك بهدف جمع آرائهم والتأكد من صدق المحتوى. وبناء على ملاحظاتهم، جرى حذف و تعديل بعض الفقرات في المقياس .

٢- **التطبيق الاستطلاعي للمقياس :** حتى نعرف مدى وضوح التعليمات لفقرات وزمن الاجابة، طبق المقياس على عينة عشوائية بلغت قوامها (١٠٢) طالباً من طلاب ثانوية الشهيد محمد الهبيبي للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى، اذ تم حساب متوسط الوقت الاجمالي عند جميع الفقرات فبلغ (٤٥) دقيقة.

٣- **ثبات المقياس :** يقصد بالثبات على انه الدقة والاتساق في اداء الافراد والاستقرار عبر الزمن، فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها اذا تم تطبيقها على الافراد انفسهم مرة ثانية وايضاً حصول الفرد على نفس الدرجات اذا طبق عليه الاداة نفسها وتحت الظروف نفسها. (مراد وسليمان، ٢٠٠٢ : ٣٥٩). اذ تم احتساب الثبات لمقياس هذا البحث باعتماد معادله الفاكرونباخ اذا يعد متوسط معاملات الداخلية افضل تقدير لمتوسط معامل الثبات. يمكن تحقيق ذلك بعده طرق منها معادلة الفاكرونباخ فبلغ الثبات (٨٦%). ويرى (عبد الهادي، ٢٠٠٢) ان معامل الارتباط الجيد للاختبار يجب أن يزيد ٨٠% أو اكثر (عبد الهادي، ٢٠٠٢ : ١٢٩).

سادسا- تنفيذ التجربة :-

اتبع الباحث اجراءات الاتية في تنفيذ التجربة :-

- ١- باشر الباحث اجراء التجربة على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة يوم ٦/١٠/٢٠٢٤، بواقع اربع حصص اسبوعيا، حصتين لكل مجموعة، واستمرت التجربة لغاية يوم ٩/١/٢٠٢٥.
- ٢- درّس الباحث طلاب وكلتا المجموعتين مادة اللغة العربية، فدرّست المجموعة التجريبية بخطط تدريسية وفق نموذج هانفن بك، في حين الضابطة درّست وفق الطريقة الاعتيادية .
- ٣- طبق مقياس التفكير المنظومي البعدي على طلاب المجموعتين في وقت واحد بتاريخ ٨/١/٢٠٢٥.
- ٤- تم تطبيق اختبار التحصيلي على طلاب كلتا المجموعتين، في وقت واحد بتاريخ ٩/١/٢٠٢٥.

سابعا: الوسائل الاحصائية : Statistical Means

استعمل الباحث الوسائل الاحصائية المناسبة وكما ذكر اعلاه ومنها (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T- test والمتوسط الحسابي والانحراف) .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

اولاً : عرض النتائج Presentation of the Results

• عرض النتائج الاختبار التحصيلي :-

استخدم الباحث الاختبار التائي (t-test) ذي النهايتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي درجات التحصيل للمجموعتين التجريبية والضابطة، حيث اظهرت النتائج الاحصائية للاختبار كما موضحة في الجدول (٧).

جدول (٧) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية المحسوبة للدرجات التي حصل عليها طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي والقيمة الجدولية (النظرية)

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣١	٧٧,٧	١٣,٣١١	٦,٨٧	٢,٠٠	دال عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٣١	٦٠,٨	١١,٢١٩			
المجموع	٦٢					

يتضح من جدول (٧) اعلاه تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة إذ زاد متوسط تحصيل طلاب المجموعة التجريبية على متوسط تحصيل طلاب

المجموعة الضابطة بفرق دال احصائياً عند مستوى (٠.٠٥) ولصالح المجموعة التجريبية وهذا يوضح أن استخدام انموذج هانفن بك له اثر في زيادة تحصيل طلاب المجموعة التجريبية.

عرض نتائج مقياس التفكير المنظومي :-

استخدم الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ومتساويتين للتعرف على دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس التفكير المنظومي وكما موضح في جدول (٨).

جدول (٨) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية المحسوبة للدرجات التي حصل عليها طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس التفكير المنظومي والقيمة الجدولية (النظرية).

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية.	
التجريبية	٣١	٦٠,٧٧	١٠,٥٢٩	٥,٥٠٨	٢,٠٠	دال عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٣١	٤٧,٧٧	٧,٨٦٨			
المجموع	٦٢					

يتضح من جدول (٨) ان القيمة التائية المحسوبة بدرجة حرية (٦٠) تساوي (٥,٠٨). اكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، لذا فالفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة هو ذو دلالة احصائية ولصالح المجموعة التجريبية، ويمكن ان تعزى نتائج البحث هذا الى الاسباب الاتية.

١- ان استخدام انموذج هانفن بك يعمل على دمج التقنية بالتعليم مما ينتج عنه تعلم النشاط للطلاب وزيادة وعيهم وإدراكهم وبالتالي تفوقهم في التحصيل.

٢- أن استخدام انموذج هانفن بك جعل المتعلم من مستمع سلبي الى مشارك ايجابي في العملية التعليمية.

٣- هذا الانموذج يجعل من الطالب محور العملية التعليمية يقرأ ويمارس أنشطة وفعاليات مختلفة ويتعلم تلقائياً ومن خلال اشراف المدرس.

٤- أن استخدام نماذج واستراتيجيات حديثة في التدريس ومنها انموذج هانفن بك ادى الى ممارسة الطلاب مهارات التفكير المنظومي بشكل افضل وبالتالي ساعدت هذه الاستراتيجية الى زيادة الثقة بذاتهم وتحسن من تحصيلهم وتشجيعهم على ممارسة انماط اخرى من التفكير.

الاستنتاجات : Concisions

١- افضلية استخدام انموذج هانفن بك في التحصيل بالنسبة للمجموعة التجريبية بالمقارنة مع المجموعة الضابطة.

٢-التدريس باستخدام انموذج هانفن بك له اثر في تحسين التفكير المنظومي لدى طلاب الصف الاول المتوسط.

التوصيات : Recommendations

١- ضرورة تضمين دليل مدرس اللغة العربية للمرحلة الثانوية بنماذج حديثة في التدريس ومنها انموذج هانفن بك.

٢-اغناء المناهج والكتب المدرسية بمهارات التفكير المنظومي.

المقترحات : Suggestions

١- فاعلية انموذج هانفن بك في متغيرات اخرى مثل (التفكير الابداعي، التفكير الناقد)

٢- دراسة اثر انموذج هانفن بك في تنمية مهارات ماوراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الثانوية.

المصادر :

١- ابراهيم، محمد عبد الرزاق، (٢٠٠٧)، منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، ط٢، دار الفكر ناشرون، عمان، الأردن.

٢- ابو علام، رجاء محمود، (٢٠١١) : مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط٦، دار نشر الجامعات، القاهرة.

٣- ا لتمي، عواد جاسم، و باقر جواد الزجاجي. (٢٠٠٤)، واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في الوطن العربي، مشكلات و مقترحات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

٤- جمهورية العراق، وزارة التربية العراقية (١٩٧٧) المعدل في سنة (٢٠٠٩-٢٠١٠) رقم (٢)، مطبعة وزارة التربية، بغداد .

٥- دخينة، هناء كاظم. (٢٠٢١)، العلاقة بين اكتساب طلبة المرحلة المتوسطة للمفاهيم الفيزيائية وتفكيرهم المنظومي رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم، جامعة بغداد، العراق.

٦- الراددي، فهد بن عايد، (٢٠١٩)، التعلم المنظم ذاتياً والتحصيل الدراسي، ط١، الناسخ العلمي، المدينة المنورة.

٧- الزاملي، علي عبد جاسم وعلي كاظم وعبد الله الصارمي، (٢٠٠٩) : مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي، ط١، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت.

٨- زايد، فهد خليل. (٢٠٠٦)، أساليب تدريس اللغة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .

٩- زاير، سعد علي، وآخرون. (٢٠١٤)، الموسوعة التعليمية المعاصرة، دار المرتضى طبع ونشر وتوزيع، بغداد، العراق.

- ١٠- زاير، سعد علي، وعائز، ايمان اسماعيل (٢٠١٤)، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ١١- سرايا، عادل، (٢٠٠٧). **التصميم التعليمي والتعلم ذو المعنى**، ط٢، دار وائل، الاردن.
- ١٢- السعداوي، محسن علي وآخرون، (٢٠٠٧) : **ادوات البحث العلمي في بحوث التربية الرياضية**، ط١، دار المواهب، العراق.
- ١٣- السعيد، رضا مسعد ومحمد عبد القادر النمر. (٢٠٠٦)، **تطوير مناهج الدراسية تطبيقات (ونماذج منظومية)**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ١٤- صالح، علي عبد الرحيم. (٢٠١٤)، **المعجم العربي لتحديد المصطلحات النفسية**، ط١، دار الحامد، الاردن.
- ١٥- العبادي، صفاء وديع. (٢٠١٤)، **أثر أنموذج كيلر في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية**، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، مجلد ١٤، عدد ١، ٢.
- ١٦- عبد الجبار، مريم ستار. (٢٠٢٢)، **صعوبات تدريس قواعد اللغة العربية للصف الاول المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة ومقترحات معالجتها وفقاً لمعايير الجودة الشاملة**، كلية التربية، الجامعة العراقية، قسم العلوم التربوية والنفسية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ١٧- عبد الرحمن، انور حسين وعدنان حقي زكنه (٢٠٠٧). **الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية**، ط١، مطبعة دار الكتب، بغداد.
- ١٨- عبد الهادي، نبيل، (٢٠٠٢) : **مدخل الى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال تدريس الصفي**، ط٢، دار وائل، عمان.
- ١٩- العبيدي، محمد جاسم، (٢٠١١). **القياس النفسي و الاختبارات**، ط١، دار الثقافة، الاردن.
- ٢٠- العزاوي، رحيم يونس كرو، (٢٠٠٨)، **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، ط١، دار دجلة، الاردن.
- ٢١- عفانة، عزو، ووليم عبيد، (٢٠٠٣)، **التفكير والمنهج المدرسي**، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت.
- ٢٢- العفون، نادية حسين، ومنتهى مطشر عبد الصاحب، (٢٠١٢)، **التفكير انماطه ونظرياته واساليب تعليمه وتعلمه**، ط١، دار صفاء، عمان.
- ٢٣- عكاشة، محمود فتحي، (١٩٩٩)، **الصحة النفسية**، مطبعة الجمهورية، الاسكندرية.
- ٢٤- علام، صلاح الدين محمود. (٢٠٠٠) **القياس والتقويم التربوي والنفسي**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

- ٢٥- عليان، ربحى مصطفى، و عثمان محمدغني. (٢٠٠٠)، **مناهج و أساليب البحث العلمي**، ط١، دار الصفاء،الأردن.
- ٢٦- فليح، خالد عبد العزيز وآخرون، (٢٠٠٩)، **تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق**، ط١، دار الثقافة للنشر، الاردن.
- ٢٧- قطامي، يوسف و آخرون، (٢٠٠٠). **تصميم التدريس**، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ٢٨- الكبيسي، عبد الواحد حميد، (٢٠٠٨)، **طرائق تدريس الرياضيات واساليبه**، ط١، دار الميسرة للنشر، عمان.
- ٢٩- كوافحة، تيسير مفلح، (٢٠١٠)، **القياس والتقييم والتشخيص في التربية الخاصة**، ط٢، دار المسيرة، الاردن.
- ٣٠- مراد، صلاح احمد، وسليمان امين علي محمد، (٢٠٠٢) : **الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية، خطوات اعدادها وخصائصها**، دار الكتب الحديث، القاهرة.
- ٣١- ملحم، محمد سامي، (٢٠٠٩) : **القياس والتقويم وعلم النفس**، ط٤، دار المسيرة، عمان، الاردن.
- ٣٢- الموسوي، نجم عبدالله غالي، والجابري، سوسن هاشم هاتو. (٢٠١٧)، **صعوبات تدريس مادة قواعد اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها**، مجلة دواة، المجلد ٣، العدد ١١، العتبة الحسينية المقدسة، العراق، العلوم التربوية اللغة العربية وآدابها .
- ٣٣- هادي، بشار سلطان. (٢٠٢٠)، **أثر أنموذج هانفن بك في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة الاجتماعيات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل.**
- المصادر الاجنبية**

34-Al Fulaij, and othars, (2009)**Teaching design between theory and practice**, 1st edition, modern of books. Jordan. .

35- Tibury, D. & Cook, K (2005): **A national review of Environmental a Education and contribution of systuinability in Australia**

36-Thanasoulas,D, (2002)"**Constructivist Learning,Teaching Learning**".

37-Webster, A, M. (1981) : **Webster's new international Dictionary**. London Murrain Webste r Inc.